وسواء أثبت التحقيق قدوم المجموعات التي اغتالت قادة الثورة الثلاثة من الخارج (اي استخدام العدو للطريقة الاولى) أم اثبت العكس (اي استخدام العدو للطريقة الثانية) فان من المؤكد ان في لبنان، وفي بلدان عربية اخرى مجموعات كامنة مغطاة بغطاء تجاري او سياحي او اعلامي او ثقافي ، وتتمتع بحماية ومساعدة سفارات الدول الامبريالية. وستكون مهمة هذه المجموعات تنفيذ الطريقتين الثانية والثالثة حسب مقتضيات الظروف وطبيعة الاهداف . كما ان في البلدان الاجنبية مجموعات مستعدة لمجابهة الاهداف الطيارة . الامر الذي يتطلب قيام حركة المقاومة في البلدان الاجنبية وحركة المقاومة واجهزة الامن في الدول العربية المضيفة بالبحث بجدية عن هذه المجموعات لتدميرها .

وما دمنا في معرض الحديث عن التخطيط فان علينا ان نعترف بدقة تخطيط العملية التي نحن بصددها. ولكن علينا ايضا ان لا نبالغ في تقييم هذه الدقة ، ولا نعيدها لعبقرية العدو وتغلغل اجهزته ... الخ بل نعيدها الى اسبابها الحقيقية وهي : ١ ــ صحة المعلومات الناجمة عن انكشاف الاهداف وضعف امن المقاومة ، ٢ ــ تنفيذ العملية في بلد سياحي مفتوح يعتمد جزء كبير من ازدهاره على منح اكبر حرية ممكنة للاجانب من السواح ورجال الاعمال ، ٣ ــ قرب البحر والحدود الاسرائيلية بشكل يساعد على وضع خطة الانسحاب ، ٤ ــ معلومات الاستخبارات التي تقدمها الدول الامبريالية ، ٥ ــ عدم استخدام بعض قيادات المقاومة لمبدأ المراكز المتحركة، ٦ ــ عدم تطبيق مبادىء وأساليب التملص من المراقبة والتملص من المطاردة خلال الحركة .

التوقيت : لقد تم اختيار التوقيت العام في الفترة التي سبقت العمليات المنتظرة بمناسبة مرور ٢٥ سنة على انشاء دولة اسرائيل بحيث يكون للعملية تأثير سلبي على مجموعات الداخل . اما التوقيت التنفيذي ، اي ساعة الصفر فقد اختير بشكل تستفيد به اسرائيل من الضجة الاعلامية الناجمة من عمليتي قبرص ضد منزل السفير وضد طائرة العال . ومن الملاحظ ان التوقيت جاء في فترة هدوء جبهات القتال العربية واستمرار حالة اللاحرب واللاسلم الذي ترك يدي اسرائيل حرتين للتعامل مباشرة مع الاطراف العربية الاضعف : لبنان وحركة المقاومة . ومن المؤكد ان العدو ما كان ليجرؤ على القيام بمثل هذا العمل لو انه كان مشتبكا بحرب استنزاف مع البلدان العربية ، أو لو انه كان يتوقع ردا عربيا عنيفا على مستوى الاحداث . ولكن الايام علمته ان الانظمة العربية التي لا تقاتله هي في حالة حياد سلبي معه ، وان ردها سيكون لفظيا غير رادع ، الامر الذي شجعه على توسيع العدوان مع حرية في اختيار **الزمان والمكان والاسلوب** .

التنفيذ : جرى تنفيذ عملية صيدا بمجموعة واحدة أما عملية بيروت فقد تم تنفيذها بثلاث مجموعات (مجموعة صبرا ومجموعة الاوزاعي ومجموعة شارع فردان) مختلفة التكوين والتسليح ، ومتباعدة عن بعضها مسافة ٥ كيلومترات . وهذا يعني أنها كانت تعمل بصورة منعزلة وببداهة منفذيها . ولن نكرر هنا وصف العملية الذي أوردته الصحف العربية والاجنبية بتفصيل لا يخلو من الاثارة الصحفية والمعلومات غير المؤكدة ، والاشارات المقصودة او غير المقصودة لبراعة المنفذين . ولكننا سنكتفي بالاشارة الى نقاط ثلاث : المفاجأة ، والدور الامريكي ، ودور السلطات اللبنانية .

المفاجأة : اذا كان من المبرر نسبيا مفاجأة حرس قادة المقاومة في شارع فردان نظرا للاسلوب الذي استخدمه المهاجمون (سيارات مدنية ــ البسة مدنية ــ مسدسات كاتمة ــ تنكر بهيئة الهيبيين ــ الوجود داخل بناية يسكنها مواطنون آخرون... الخ) فان من غير المبرر أبدا ان تنقلب هذه المفاجأة المحلية المحدودة الى مفاجأة كاملة لكل قوى الامن خاصة اذا ثبت ان مجموعات شارع فردان جاءت عن طريق البحر او عن طريق الجو (هليكوبتر) وبقيت على الارض اللبنانية حوالي ٤٠ دقيقة (حسبما تقول النشرة الاعلامية رقم ٧٣/١ الصادرة عن الشعبة الخامسة في الاركان العامة لقيادة الجيش اللبناني ، النهار ٧٣/٤/١٧)*. أما بالنسبة للمفاجأة في صبرا والاوزاعي وصيدا فهي أمر كارثوي لا يقبل أي تبرير ، ولا يمكن تفسيره الا باهمال المقاومة لتدابير الحماية والحراسة والرصد والانذار وضعف استعدادات الميليشيا الشعبية وضآلة قدرتها على كشف العدو وصده

---

* انتشر في الايام الاولى بعد العملية نبأ يقول ان مدتها كانت ساعتين ونصف . وتقول النشرة المذكورة أعلاه ان المدة كانت ٤٠ دقيقة فقط . وتفسر الاختلاف بين الرقمين الى ان العدو ترك وراءه قنابل موقوتة انفجرت بعد انسحابه بشكل أوحى للناس بأن القتال لا يزال مستمرا .